المشرق

طرفة

في تاريخ الكنيسة بالحبشة

لجناب الصيدلي القانوني عبد الله افندي مخائيل رعد المتخرّج في مكتبنا الطبي

المقدّمة واهداء العمل

فليسمح لي قرّاء المشرق الاجلّاء ان آتيهم بطرفة من تاريخ الحبشة ودخول النصرانيّة لهذه البلاد المجهولة وان اطلعهم على خلاصة ما قاساه المرسلون الكاثوليكيّون اساقفة وكهنة من انواع العذابات وما لاقوه ويلاقونهُ كلَّ يوم من المصاعب الجمّة في سبيل البشارة بالانجيل الطاهر وتعليم هاته الأقوام المتوحشة مبادي الدين القويم قاعدة الفضيلة وشرف النفس واساس التمدّن والعمران. راجيًا ان يروق ذلك في اعين محبي التاريخ الكنسي. واقرارًا بفضل هؤلاء الافاضل المطوّبي الذكر والاسم الذين غادروا ويغادرون بلادهم وذويهم وطيب معيشتهم واقبلوا ويقبلون على تجشُّم المتاعب والاخطار ومقاساة الجوع والحرّ والعذاب والاستشهاد ولا مقصد لهم ولا مرمى الّا اتمام وصيّة معلمهم الالهي الذي قال لهم بشخص الرسل سلفائهم: «اذهبوا وتلمذوا الامم»

خدم المرسلون ويخدمون الدين والعلم في كل آن ومكان وينسب اليهم اليوم البغاة عدم النفع للهيئة الاجتماعيّة. مهّدوا طريق التمدّن والعمران بصبرهم وشجاعتهم وعلمهم حتى باراقة دمائهم الزكيّة ويرميهم اليوم الناس بحب الذات والجبن والجهل. بفضلهم

فتحت البلاد المجهولة والمنسية وانتفع منها الحاكم والعالم والتاجر والعامل واليوم يطردهم ناكرو الجميل من بلادهم وبيوتهم. عملوا ويعملون افعال الرحمة الروحيَّة والجسديَّة فقام نحوهم اليوم عديمو الرحمة بانواع الاهانة وعدم الشفقة. ولكن تمرّ قريباً ان شاء الله هذه الاضطهادات مرور السحاب الخُلَّب ولا تُنقِص شيئاً من شجاعتهم وصبرهم ومحبتهم القريب فهم هم على ما عُهد بهم من البسالة الدينيَّة وسيجاهرون فرحين اينما حلّوا وحيثما رحلوا بكلمة الانجيل وبعمل الرحمة معتمدين على ما قالهُ لهم المسيح مرسلهم: « انا معكم الى انقضاء الدهور » ورائحين الطوبى التي سبق فوعدهم بها قائلاً: « طوباكم اذا طردوكم وعيّروكم وقالوا عنكم كل كلمة سوء من اجل ابن الانسان »

اعتمدتُ لسرد حوادث هذه اللمحة على كتب ومخطوطات المرسلين والرحالين من كهنة اجلاء وعلمانيين كرام وجدتُها مجموعةً في هرر وأَوّالِه في اديرة حضرات الآباء الافرنسيين المنتسبين للقديس افرنسيس السروفي المعروفين بالرهبان الكبوشيين الذين فتحوا لي لطفاً وكرماً باب مكتبتهم لاقضي بها اوقات الفراغ بالبحث والتنقيب عن هذا الموضوع ولم يبخلوا عليَّ بايضاحاتهم وانارتي بضياء علمهم وسعة معارفهم فلحضراتهم مني عاطفة الشكر والثناء

على انّي مع اعترافي بقصر باعي وعدم كفاءتي ان أُفي المقصود حقّه من الاتمام مع الايجاز تجرأت وان اعرجَ بين فوارس ميدان الكتابة والتاريخ ان اهدي هذا العمل الصغير لحضرة مولاي ورئيسي بحر العلم واللطف والكرم وقدوة الطهر والفضيلة الاب كاتين رئيس الرسالة اليسوعية في سوريَّة ومدير المكتب الطبي الافرنسيّ في كليَّة القديس يوسف في بيروت اقراراً بما لهُ عليَّ من الفضل والمنَّة راجياً ان يامحهُ بعين الرضى وسائلاً لهُ بالختام ان تكثر سنو عمره ليتمم اعماله المجيدة في وطننا هذا العزيز الذي احبه وخصَّص لخدمتهِ حياته قصد رفع منار الدين واحياء العلم والفضيلة لمجد الله الاعظم

الحبشة

هي البلاد التي ذكرتها نسخة التوراة العبرانيّة تحت اسم « كوش » او « كوشيم » (כושים) ثم دُعيت بعد ذلك « ايثيوبيا » (Ethiopia) واخيراً « ابيسينيا » او

« حبشة ». والعلماء يشتقُّون غالباً كلمة « ايثيوبيا » من كلمتين يونانيتين وهما (αἴθω) « أُحرق » و (ὤψ) « الوجه » لسواد وجوه قاطنيها. وقال غيرهم ان هذا الاسم اقدم من عهد اليونانيين ولا علاقة لهُ بهذا الاصل البتَّة والله اعلم. امَّا كلمة ابيسينيا فقد اجمع الاكثرون على انَّها مشتقة من العربيَّة فالعرب اول من دعا قاطن هذه البلاد حبشيًا (اي مختلط الجنس) ثم حرَّف البرتغاليون هذه الكلمة فقالوا (Abexim) ثم (Abessin) فظنُّوها من اللاتينيَّة « abyssus » قالوا لكثرة ما في الحبشة من الوديان والهاويات. ومنها قال الافرنسيون (Abyssin). هذا وان الاحباش يفتخرون باسم ايثيوبيين (وفي لغتهم ايثيوبيافان) لكنهم يعتبرون كلمة حبشي اهانة لهم. هؤلاء هم الامم الذين بشرهم القديس متاوس الرسول بالانجيل ومنهم خصيّ الملكة كنداكة الذي عمدهُ احد تلامذة المسيح السبعين القديس فيلبُّس

الحبشة قبل المسيح

كان يقسم الاقدمون الحبشة الى ثلاثة اقسام وهي : الحبشة الافريقية والحبشة العربيَّة وحبشة آسيا الجنوبيَّة. وكانت هذه المملكة تمتدُّ من جنوبي مصر الى الدرجة السادسة من العرض الجنوبي محتوية تحت سيطرتها صحراء عَدَل (Adal) وبلاد السودان والنوبة والكالّا والكوركورا والصومال والكافًا والكونكو وهرر واليمن وبرّ العرب وجزءا من الهند وغير ذلك. وقاعدة هذه البلاد كانت مدينة سبا. لذلك كان يدعى البحر الاحمر بالبحر او الخليج الحبشي لانحصاره داخل مملكة الحبشة. واليوم لا يُطلق هذا الاسم الَّا على حبشة افريقية

ومما جاء في تقاليد الاحباش ان قد حدثت حرب اهليَّة في المملكة فتغلَّب فيها سكان جهة آسيا على قاطني جهة افريقية وطردوا ميكادي ملكة سبا التي هاجرت الى اورشليم على عهد الحكيم سليمان بن داود النبي واحتمت بهذا الملك الذي اتخذها زوجة لهُ بالسرّ ثم عرف ذلك اليهود فاضطرّ الملك الى طردها وعادت الى الحبشة الافريقيَّة فسكنت مدينة اكسوم حيث ولدت ابنًا وهو منليك الاول ومن سليلته قام منليك الثاني وهو النجاشي الحالي الذي يفاخر بكونه من دم سليمان الحكيم وأَسَد سبط يهوذا

فلمَّا شبَّ منليك الاوَّل وكانت والدته قد اتخذت الاكسوميين من حزبها ارسلت ابنها هذا الى ابيهِ في اورشليم ليتقن العلوم ثم يعود ويستولي على الملك. وعند عودته ارسل

معهُ ابوه عدداً عظيماً من اليهود فملك وادخل الدين اليهودي وكانت الديانة الشائعة في تلك الأيام بالحبشة عبادة الاوثان والاصنام وخصوصاً عبادة الحية. ومن ذاك العهد اخذ كثير من اليهود بالمهاجرة الى الحبشة. اهـ

هذه تقاليد ليست من الصحة بمكان انما الاحباش يقتنعون بها كل الاقتناع ويتزلونها مكان الصحة التي لا ريب فيها. وما هي الّا حكاية لفقها قدماء الاحباش مبنيّة على مهاجرة اليهود الى البلاد الحبشيّة في أيام نوائبهم التي يذكرها لنا التاريخ على عهد الإسر البابلي وخراب اورشليم وفتوحات الخليفة عمر ونحو ذلك. اما هؤلاء اليهود فلم يزل منهم الى يومنا هذا نحو من ثمانين الف رجل متفرقين في هذه المملكة ويُعرفون باسم «فلاشا». وما عدا اليهود قد هاجر الى الحبشة كثيرٌ من الساميين على عهد الاسكندر الكبير وبعض من المسيحيين المصريين في عهد الاضطهاد الذي حدث في القرنين التاسع والعاشر وغيرهم في غير آن فصارت الحبشة مختلطة من اجناس كثيرة لذلك دعاها العرب بهذا الاسم

الحبشة بعد المسيح

تنقطع بعد منليك الاوّل تقاليد الاحباش (١ ولا يُعرف الّا شذرات بغير رابط عن تقلب المملكة وحروبها واسماء الملوك الذين ساسوها حتى السنة ٣٤٠ بعد المسيح التي بها سطع نور الانجيل في العاصمة اكسوم وذلك على عهد مُلك الاخوين أبراها وأتسباها اذ بشّر الاحباشَ بالايمان شابّان من الفينيقيين اسمهما فرومنس واديز (Frumence et Edèse) كانا ابني اخ الفيلسوف الصوري ميروبيوس الشهير واليك ترجمة الخبر بالاختصار

رحل هذا الفيلسوف مع ابني اخيه رحلة علميّة الى الهند وعند عودتهم رست بهم السفينة على احد شواطي الحبشة ونزل من فيها الى الارض ليبتاعوا لهم مؤونة ففاجأهم

---

١) هذه التقاليد محررة باللغة الحبشية الاصرية على رقّ غزال جمع شتاتها احد الاحباش الكاثوليك واهداها لرئيس الرسالة الكاثوليكية في هرر فترجمها الى الافرنسية احد الآباء الكبوشيين المتضلّع باللغة الحبشية ترجمة مضبوطة وهي تحتوي على اشياء كثيرة بخصوص سفر منليك الاول الى اورشليم وعودته وكيف استرجع المُلك الى غير ذلك وليس المقصد من اطالة الكلام عن ذلك في هذا المقام

آثار قديمة في أكسوم عاصمة الحبش سابقاً

قوم من الاحباش البرابرة وذبحوهم ولم يستبقوا منهم الّا الولدين المذكورين لصغر سنهما وجمال خلقتهما وساقوهما الى ملكهم المدعو سامارا فاقتبلهما هذا الملك بحنوّ وأعتقهما من العبوديّة وسلّم اليهمـا اولاده ليعلماهم العلم والادب. فانتهز هذان الشابان الفرصة وعلّماهم الديانة المسيحية وكذلك بشّرا كثيراً من اهالي المدينـة الى ان مات الملك المذكور وخلفهُ اثنان من اولادهِ كانا تخرّجا على يد الاخوين فرفعا منـار الدين المسيحي وانتشر بهما نور الانجيل في ذاك الاقليم. ثم بعد ذلك عاد ادیز الى وطنه مدينة صور وذهب فرومنس الى القديس اثناسيوس بطريرك الاسكندريّة حاملاً اليهِ خبر انتشار الديانة المسيحية في شمالي الحبشة فانتعش قلب البطريرك القديس من هذه البشرى ولم يشأ الّا ترقية فرومنس الى درجة اسقف وارساله الى اكسوم ليتمم عمله الجيـد في كرم الرب الذي غرسهُ. فقام هذا الحبر باعباء وظيفته حقّ القيـام وطوّبتهُ الكنيسة المقدسة بعد وفاته. وكذلك الكنيسة الحبشية تكرمهُ الى اليوم تحت اسم « قدّوس فراماناتوس »

مكثت هكذا الحبشة مدة من الزمن وهي بنجاح متواصل في الديانة المسيحيّة رغماً عن الصعوبات والاضطهادات التي لاقتها من اليهود والوثنيين وامتدّت النصرانيّة في كل انحاء المملكة وقام الاحباش انفسهم ببشارة الانجيل فبلغوا جنوبي افريقية. وقد اخبر الرحّالة الشهير فاسكو دي كاما (Vasco de Gama) انهُ شاهـد عدداً كبيراً من المسيحيين في جهات الموزمبيك يُدعون هنـاك احباشاً. وجاء وقت اوشك المسيحيّون الاحباش ان يبشروا بالانجيل في جميع انحاء افريقية كلها. وفي الجيل الرابع قام الملك الحسن العبادة « غالب الاصبهان » وتعدى البحر الاحمر مع عساكره اجابةً لالحاح البابا والقيصر يوستينيوس الاوّل وذلك ليخلّص المسيحيين اخوته في اليمن من مخالب اليهودي ذو نوّاس الذي كان يضطهدهم ويذيقهم انواع العذابات (١. وقد أُحصي بعد وفاته هذا الملك في عداد القديسين في السجلّ الروماني تحت اسم القديس الاصبهان وتقيم الكنيسة الرومانيّة تذكاره في اليوم السابع والعشرين من شهر تشرين الاوّل (٢. ولتتم البشارة في افريقية كان يجب على الكنيسة الحبشيّة ان تبقى محافظة على الامانة مع

١) راجع مجاني الادب (الجزء الثالث ص ٣٠١)

٢) من كتاب السيد ماساياً الكردينال وعنوانهُ « خمسة وثلاثون سنة من رسالتي في الحبشة »

شركة الكنيسة الرومانيَّة ولكن لسوء حظها حادت عن هذه الشركة المقدسة ووقعت في الهرطقة في الجيل السابع اذ قد ضغط عليها بنيامين بطريرك الاسكندريَّة الاراتيكي واسقطها معهُ في بدعة اوطيخا فامتدت هذه الهرطقة في الحبشة وتأصلت جذوعها فيها ولم تزل الكنيسة الحبشيَّة الى يومنا هذا متمسكةً وسط هذا الظلام الحالك ما خلا بعضاً من الذين حافظوا على الامانة الكاثوليكيَّة ولم يقبلوا الهرطقة ويدعوهم الاحباش « سوستلاديث » وهم قوم متشتتون في انحاء الحبشة واكثرهم في ناحية التِكْره لهم بعض كنائس وهم اليوم على طقسهم خاضعون للاسقف اللاتيني النائب الرسولي

ثم قام في الجيل الثالث عشر (سنة ١٢٠٠) اسقف صالح يدعى « تقلاهيمانوت » وتقلَّد عصا رئاسة الاساقفة وخضع للكرسي الروماني وبشَّر الهراطقة والوثنيين ورمم الاديرة واحدث قبل وفاته قانوناً حافظت عليهِ الكنيسة الحبشيَّة الى يومنا هذا وهو ان الاساقفة يجب ان يؤخذوا دائماً من الكهنة الذين تُعهد بهم اللياقة لهذه الدرجة في البطريركية الاسكندريَّة. ولكن عُقب وفاته عاد الحبشة الى بدعتهم الاولى لان الاساقفة بعده أُخذوا كلهم من الاقباط الهراطقة في مصر الذين لا يزالون الى يومنا هذا يعمهون في ضلالهم. وفي نهاية الجيل الثالث عشر واوائل القرن الرابع عشر استولى على المُلك رجل صالح يُدعى لاليبيلا واعتنق الديانة الكاثوليكيَّة ويدعوه الاحباش باسم القديس لويس الحبشي ولكن ما لبث الحبش ان عادوا الى ضلالهم. وفي نهاية ذاك الجيل اتى الى هذه الديار اثنا عشر من الرهبان الدومنيكيين وبثُّوا نور الكثلكة في عدة اماكن حتَّى فازوا باكليل الاستشهاد في مقاطعة التكره. وقام الفلاشا على اثر ذلك بانواع الاضطهاد ضد الكاثوليكيين فقتلوا منهم جزءاً والجزء الآخر اختبأ في مغاور جبال الشوماذينا فسدّوا عليهم افواه الغيران حتى ماتوا جوعاً وهؤلاء يكرمهم اليوم الاحباش تحت اسم « تسادقان نيومان » اي الصدّيقين الراقدين

ثمَّ تعاقب بعد ذلك كثير من الملوك على السدة الحبشيَّة وعدد قليل من الاساقفة الاوطيخيين وادخلوا هرطقات اخرى فوق هرطقتهم: من ذلك انهم ابطلوا سرّ المعمودية وجعلوه اغتسالاً سنوياً بالنهر يوم عيد الظهور والغوا الزواج الكنسي واعتاضوا عنهُ بالزواج الوقتي واجازوا الطلاق على انواعه وتزويج الرجل ما شاء من النساء الواحدة بعد

طلاق الاخرى وزادوا على ذلك الفسق وسمحوا للملوك والوزراء باتخاذ اكثر من امرأة واحدة في وقت واحد. واصبح الاساقفة طوع بنان الملوك والامراء في كل ما يخص الدين فزاد ظلام الكنيسة الحبشيَّة ظلاماً وانغمس الشعب باجمعه في الرذائل والهى الفسق الملوك والامراء عن الاهتمام بامر المملكة وحدث اثر ذلك اضطرابات داخل الحبشة وعلى كثير من حدودها. ففي اوائل القرن الرابع عشر استولى البرابرة المجاورون لهم على سواحل البحر الاحمر الغربيَّة وجعلوها مملكة تحت اسم مملكة عدل بعد ان حاربوا زمناً طويلاً الحبشة وخرّبوا فيها ما خرّبوا واتوها باضرار جمّة. وكذلك قام قبائل الصومال والافار واستولوا على زيلع وعلى جزء آخر من المملكة ثم تقوَّوا بالبنادق والاسلحة الناريَّة وهاجموا الحبشة ايضاً واخذوا منهم هرر وضواحيها. وقامت ايضاً الدناكل في اواسط الجيل الخامس عشر واستولوا على جهات تجُرَّه وسواكن وشمالي التكرُّه. وهكذا ضعفت المملكة الحبشيَّة بعد عظمتها الاولى وكان ذلك على عهد الملك داود الثالث وبمساعدة اليهود الاحباش (الفلاشا) الذين سعوا ايضاً باحراق الكنائس وهدم الاديرة وذبح الكهنة والرهبان في طريقهم

فعند ذلك استنجد الملك داود بدولة البرتغال التي كانت في ذلك الزمان امَّ الاستعمار فيما بين الدول الاوربيَّة فلبَّت هذه الدولة نجدته وارسلت الجنرال خريستوف دي گاما (Christophe de Gama) مع ٤٥٠ مقاتلاً من البرتغاليين وعددٍ من العساكر الاستعماريَّة الذين تزلوا في مصوع وهاجموا القبائل المتعدّية بقوة المدافع والكتل الناريَّة واعادوا هذه الجهة الى المملكة الحبشيَّة. وعلى اثر ذلك جاء الى الحبشة عدد من الرهبان الفرنسيسكانيين واخذوا بالبشارة في جهات التكرُّه وفي هذا العهد توفي الملك داود الثالث وخلفهُ على المُلك ابنهُ كلوديوس الذي اعتنق الكثلكة. ولكن بعد سنة واحدة عادت تلك القبائل فتقوَّت وهاجمت البرتغال وكسرتهم في موقعة جرت في جنوبي عدوى سنة ١٥٤٢ ووقع الجنرال دي گاما في يد الامم ومات استشهاداً في حفلة اقامها كران (Gragne) رئيس هذه القبائل في نشوة انتصاره. لكنَّ هذا الجبَّار قُتل بعد ذلك في موقعة ويناديكا وخلفهُ على سرير هرر ابنه نور. ثم هدأت عقب ذلك الاضطرابات بين الحبشة وهذه القبائل. فاغتنم فرصة هذه الهدنة السيد البطريرك

اوفييدو (Oviédo) الراهب اليسوعي مع عدد من المرسلين اليسوعيين والمحافظين والكبوشيين واتوا الى الحبشة وجاهروا فيها بتعليم الديانة الكاثوليكية فاستمالوا اليهم عدداً كبيراً من الوطنيين واميراً من العائلة الملكيَّة يدعى « سلاح خريستوس » على عهد الملك « ملاك سِكّاد » غير انَّهم بعد ذلك ذاقوا اهانات كثيرة هم والامير والكاثوليكيون تلامذتهم فطُرد البعض ونُفي البعض وقُتل البعض. وعلى اثر ذلك سنة ١٥٧٧ بعث البابا يوليوس الثالث الى السيد اوفييدو الذي كان تائهاً في براري الحبشة وقفارها ان يغادر هذه البلاد ويذهب في البشارة الى نواحي الصين واليابان لكنَّ رجل الله هذا فضَّل ان يموت جوعاً وعرياً في بلاد سقاها من اعراقه وشربت دماء المسيحيين

ثم اتى في الجيل السادس عشر عدد من المرسلين اليسوعيين البرتغاليين والاسبانيين وكرزوا وتلمذوا واستمالوا قلب الملك سوسينيوس الذي اعتنق الكثلكة وامر وزراءه وعموم الشعب بطرد نسائهم غير الشرعيات وثابر على امانته الى نهاية عمره سنة ١٦٣٢. لكن بعد وفاته هاج الامراء والمثرون اذ وجدوا نير الزواج المسيحي ثقيلاً على اعناقهم ودفعوا للهياج النساء غير الشرعيات اللواتي تركهنَّ ازواجهنَّ فتجمهر الشعب وطلب الى الملك « باسيليدِس » ان يلغي شرائع سالفهِ ويعيد السُّنَن القديمة. فاجابهم هذا الملك الى طلبهم وعادت الحبشة الى فظائعها السالفة

وفي ٧ آب سنة ١٦٣٨ جاء بلاد الحبش اثنان من المرسلين الكبوشيين وهما الاب اكاتنج الفاندومي (P. Agathange de Vandôme) والاب كاسيان النانتي (P. Cassien de Nantes) غير انهما استشهدا شنقاً في كَوندَر (Gondar) وقد ذكر تاريخهما ان الهراطقة نسوا باستعجالهم الحبال المعدّة لهذه الذبيحة والتزموا ان يؤخروا العمل بضع ساعات لكن الابوين المذكورين اذ نظرا ارتباك هؤلاء البرابرة خافا لئلَّا ينتزع عنهما هذا الوقت اكليل الاستشهاد واشارا بسذاجة الى منطقة الرهبنة التي ينطقون بها حقويهما وهكذا استُعملت هذه المناطق كآلة لعذابهما. وزدْ على ذلك ان البرابرة اذ رأوهما لم يموتا سريعاً اخذوا يرجومها بالحجارة الى ان فاضت نفساهما البارَّتان. فالكنيسة المقدسة اليوم تهتم بامر تطويبهما وكذلك بامر تطويب الاب پايز (P. Paez) ورفقته اليسوعيين الذين ذبحهم

الملك باسيليدس نفسه في جهة أخرى من الحبشة (١

وباشارة هذا الملك ايضاً قطع امير سواكن رؤوس ثلاثة مرسلين كبوشيين كانوا آتين الى الحبشة وارسل لهُ رؤوسهم حيث عرضها الملك للشعب في حفلة مدنية. وهكذا باسيليدس وخلفاءهُ جاهروا في اضطهاد الكاثوليكيين وذبحهم ولم يخجلوا بان يدعوا انفسهم « بني بطرس وبولس بنعمة الله » . وقد حملهم نكران جميلهم حتى على قتل من تبقّى في بلادهم من البرتغاليين الذين خلّصوهم من نكباتهم في السالف. ثمّ قام بينهم مدّةً ملك صالح يدعى « ياسوس الاول » لكنّ اوامره ووصاياه ذهبت ادراج الرياح لتعصّب عموم الشعب والاكليروس الحبشيّ ضدّه فمات ولم يأتِ بنتيجة تذكر. ومن ذلك العهد اخذت الحبشة ان تضعف قوتها ومن جهة أخرى جعلت قبائل الكالّا المجاورة لها تهاجر اليها قوماً بعد قوم والاحباش غير قادرين على ردعهم فامتلأت منهم جبال الحبشة في كل نواحيها واخذوا بالنموّ والاكثار حتى صاروا من الاهميّة بمكان لِما طُبعوا عليهِ من النشاط وتعاطي الحراثة والزراعة وتربية المواشي ونحو ذلك فضلًا عن ائتلاف كلمتهم وتكلمهم جميعاً بلغة واحدة (بينما يتكلم الاحباش لغات متعدّدة على حسب المقاطعات ولا يفهم احدهم لغة الآخر). فتقوّى الكالّا وتقدموا بالوظائف العسكريّة على زمن الملك داود الرابع حتى جاء وقت فيهِ اختلسوا المُلك من الاحباش وذلك بعد عهد الملك « ياسوس الثاني » في الجيل السابع عشر فان الملك المذكور تزوج بامرأة من الكالّا. ولمّا مات جلس ابنه « يواش الاوّل » وكان صغير السنّ فتولت امه امر المملكة وعملت الدسائس مع بني جلدتها وتوصّلت بذلك الى تنزيل ابنها عن المُلك الذي علا سدّته واحد من الكالا وهكذا بقي المُلك يتراوح مدة طويلة من الزمن تارةً بايدي الكالّا وتارةً بايدي الاحباش والكنيسة الحبشيّة مصرّةٌ على ما هي بهِ من الهرطقة لا بل ان عدد الهراطقة انفسهم نقص كثيرًا لانّ الملوك الكالا كانوا وثنيين واضطهدوا المسيحيين من اي طائفةٍ كانوا. وممّن اشتهروا بالقساوة والظلم على المسيحيين يُعدّ الملك كوكسا وابنه ماريه وسبكاديس ووثادِر ودُوري وغيرهم. وبقيت هكذا الحبشة الى ان تبوّأ سدّة الملك

(١ من كتابات الاب مارسيال دي سلفياك الكبوشي وعنوانها Les Galla وهي مخطوطات جميلة محفوظة في دير أوّاله

في الجيل الثامن عشر الراس علي الذي كان رجلًا شجاعاً متواضعاً ميالًا الى التمدن ومحبًا للخير . وهذا عزّز في ايّامه المرسلين الكاثوليكيين واعطاهم ملء الحريّة في نشر دينهم وسمح للاوروبيين ان يتعاطوا الرحلات العلميّة في بلاده (البقيّة للآتي)

التمثال المكتشف حديثاً في جبيل

نظر للاب لويس جلابرت اليسوعيّ

قد انبأت حديثًا الجرائد المحليّة بما اكتُشف في جبيل من العاديّات في اواخر ايلول الماضي . وقد رأينا بهذه النسبة ان نكتب هذه الاسطر الوجيزة لاستدراك بعض المزاعم الباطلة التي اشاعها اوّل مكاتبي الجرائد ولإعمال نظر الانتقاد في حقيقة هذا الاكتشاف ومعناهُ

اوّل من افادنا عن الامر حضرة الكافليار الشيخ يوسف حبيش مدير ناحية جُبيل الذي عُرف بهمّتهِ في البحث عن العاديّات وبنزاهتهِ في خدمة العلم فانهُ اعزّهُ الله لا يكاد يقف على اثر جديد حتى يسرع فيطلع عليهِ من يرى لهم عناية بذلك . فبادرنا الى اجابة دعوتهِ وانتقلنا الى جُبيل حيث اتّخذنا كل الاعلامات عن الاكتشاف وظروفهِ من وضعهِ ومكانهِ . فهدانا الدليل الى موقع الحفر فاذا هو في رأس البلدة من جهة بيروت . فتذكّرنا انَّ هناك وُجدت سابقًا على بُعد بضعة امتار من الحفر الجديد قطعة من كتابة شهيرة فينيقيّة كانت منقورة على حجر فيهِ بقيّة من اثر هيروغليفي يحتوي على اسم احد فراعنة مصر اسمهُ شيشق (Sezac) ورد ذكرهُ في التوراة . وهذا الأثر قد كتب عنهُ العلّامة كارمون غانو بحثًا مهمًّا نشرهُ منذ اشهر قليلة في مجلّة الكتابات والفنون الادبيّة

امّا الأثر الجديد فقد اكتشفهُ البُناة في ارضٍ من ملك رهبان الموارنة البلديين بينما كانوا يسبرون المكان ليستدلُّوا على بُعد غورهِ قبل وضع الاساس فوجدوا التمثال في وسط ردوم تتركّب كلها من حطام آجرّ يرقى الى عهد الرومانيين . فوسّع البنّاؤون الحفرة واخرجوا منها دون عناء التمثال الذي كان ملقىً على الحضيض